ومن ثم كان لابد للشباب من ان يضيع بين براثن الكبار القادرين، وتصبح الحياة لمن له ظفر وناب على حد قول شوقي :

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها ..

ولقد كان هذا الخلق الصحفي ـ ازاء الجماعة الذين يكتوون بلهيب العمل ـ ضربا من خلق انعدام روح الفريق في وطننا العربي .

ويسوقنا الحديث عن الصورة الماضية التي نلمسها في ميدان صاحبة الجلالة التي تهتم الصحافة فيها بالرؤساء والكبار ، الى اهتمام اخر برجال المجتمع وسيداتها مهملة بهذا السواد الاعظم من الشعب ..

وخلاصة الخلاصات التي تقال في هذه الصورة ان الصحافة لاتهتم الا بالنجوم من الكتاب كما تسميهم ، وتترك الشباب الناهض الذي يعمل ويخلص في العمل ، ويجد والناس هازلون ، تتركهم بدون التنويه عن أي عمل أدبي لهم فضلا عن الاحاديث الطويلة ، التي يحظى بها كبار الكتاب ، والتي تتضمن أحيانا الحديث عن المرأة التي كانت وراءه ،والتي كانت سببا في مجده .

ومعنى هذا ان الصحافة بهذا العمل لها يد طولى ، وفضل لايجحد في زلزلة القيم ، والعمل على انعدام روح الفريق بين المواطنين ، وانها لاتهتم الا بمن ينتمي لكبير من العاملين في ميادينها من الشباب ، واذا لم ينتم الشاب الى كبير فليذهب الى حيث القت رحلها.. او اولى به ان تميد به الارض ، لان بطنها خير له من ظهرها .. ليفعل مايشاء فما هو بمحرك ساكنا ، ولا بمسمع صوتا ، لان الابواب قد غلقت امامه وأحكم اغلاقها ..

* *

وقد كان لوجود هذه الظاهرة ـ ظاهرة انعدام روح الفريق ـ في الميادين السابقة أثر على التفكير العربي ، كان من نتيجته ظهور هذه القبائل التي نحن بصدد الحديث عنها ، وعن طريق هذه القبائل بعثت العصبيات من مرقدها ، الى درجة ان رائحتها فاحت حتى زكمت أنوف العقلاء من الدارسين المنصفين ، وفي الوقت نفسه اصابت شداة الادب وهواته بخيبة امل فيما كانوا يرجونه في هؤلاء النقاد والمفكرين الذين ابتعثوا تلك العصبيات وأقاموا لها ندوات ومهرجانات ، واتخذوها منهجا وهاديا ونصيرا. ونحن نتساءل ، ويحق لنا ان نتساءل في هذا المقام..هل يوجد انسان ما يدفن رأسه في الرمال محاولا اخفاءها ، لكي لايرى مايدور في حياتنا الفكرية والادبية ، وذلك لكي يقول في النهاية ان الحالة في الادب والفكر على مايرام ؟

انني اعتقد انه لايوجد ذلك الانسان الذي يرضى ان يقوم بذلك الدور التمثيلي ، واذا وجد وقال هذه القولة الظالمة فلحساب من يقولها ؟!

ومهما يكن من أمر فان هذه القبائل النقدية تمور بانواع من الصراعات تأسست على الظاهرة العامة في شتى مجالاتها في التفكير العربي وهي انعدام روح الفريق التي سبق الحديث عنها ..

وقد بدت هذه الصراعات في صور عديدة ، فمنها ماحدث بين الشيوخ والشباب :

والصراع بين الشيوخ والشباب هو مايحدث بين جيلين يعاصران بعضهما البعض ، وهذان الجيلان يمثلان الشيوخ والشباب في عالم الفكر.

ويكاد يتفق الشباب على ان الشيوخ متعصبون ، لانهم لايتيحون للشباب الفرصة لكي يحققوا ذواتهم عن طريق الكتابة، وفي الوقت نفسه نرى ان الشيوخ يتفقون على ان الشباب عابثون ، لايأخذون انفسهم بالشدة لكي يصبحوا مفكرين وأدباء ، لان هذا الطريق وعر المسالك مرصوف بالضحايا ، ويذكرون في كل مناسبة وغير مناسبة ماحدث لهم حتى وصلوا الى ماوصلوا اليه .

وبجانب ذلك فان الشباب لايستمع الى توجيه الرواد الكبار ، ومن هنا فانهم ينزعون الى الضحالة والسهولة في المضمون والتعبير في كل تجاربهم الادبية ، حتى انك لترى ادبهم عبارة عن محاولات لاتصعب على كل من تعلم القراءة والكتابة .

ـ التتمة على الصفحة ٧٧ ـ

نشيد العودة

من وحي شهداء الحرية في اليمن

هناك فوق قمة الضياء في حدائق الافق
والنيل ينسج المروج بالجنى والشعب ينطلق
تأملوا الابطال ، هذه دماؤهم على الشفق
تقبل الوديان ، والحياة بالفداء تنبثق

*

ولنرفع الجبين عاليا فانهم يشاهدون
ألوية النصر ترف حرة على حمى العرين
ولنفرش الطريق بالزهور للاباء والبنين
تحية للخالدين من طلائع المناضلين

*

على ربى « صرواح » والظلام مطبق على الوجود
وألف عام من هوان يسحق الاطفال في المهود
مضوا يهزون الشروق ينشرون عالى البنود
فيقتلون ، يقتلون في هوى الحياة والخلود

*

هيا الى الوادي الامين يارفاق نجتنى السلام
ونجتلى انوار من اردوا هنا جحافل الظلام
أرواحهم تسرى بنا في موكب الحياة للامام
جراحهم تشع في صدورنا الفخار كالوسام

*

لا تخفق الشفاه بالوداع ، انهم سيرجعون
سيرجعون في الربيع ناضرا على مدى السنين
سيرجعون والحصاد في الربى والطير في الغصون
سيرجعون بسمة على الثغور قرة العيون

*

المجد للشعب العريق يفتدي بروحه حماه
للبعث جيلا بعد جيل يقهر الخوان الطغاه
للغارسين بالدماء دوحة السلام والحياه
للعائدين يشهدون مجدهم ، فلنرفع الجباه

القاهرة — **حسن فتح الباب**